سلاح الفيلة في الجيوش الايرانية القديمة (٥٥٠ق م -٢٢٤م)

حسين علي محيسن كاظم

ا.د. حسن حمزة جواد

ملخص البحث

يهتم البحث بدراسة احد اصناف الجيش الاخميني والفرثي، الا وهو صنف فيلة الحرب، مركزين على دراسة المواجهة الاولى للجيوش ضد الفيلة، وكذلك استخدامه في بعض المعارك، ودورها في بعض حروب الدولتين، بالإضافة الى ذكر اسباب قلة استخدامها في بعض فترات حكم الدولتين، اذ تعتبر الدولة الاخمينية الاساس لاستخدام فيلة الحرب في ايران القديمة، لتستخدم فيما بعد بشكل كبير في الدولة الساسانية.

قسم البحث الى مقدمة وخاتمة ومبحثين الاول سلاح الفيلة في الجيش الاخميني، ويقسم الى عدة نقاط اولهما الاصطدام الاول للاخمينين بالفيلة، والثانية دور الفيلة في المعارك الاخمينية، اما المبحث الثاني فكان عنوانه سلاح الفيلة في الجيش الفرثي.

Abstract

The research is interested in studying one of the types of the Achaemenid and Parthian army, which is the category of war elephants, focusing on the study of the first confrontation of the armies against elephants, as well as its use in some battles, and their role in some wars of the two states, in addition to mentioning the reasons for their lack of use in some periods of the rule of the two states, as they are considered The Achaemenid state was the basis for the use of war elephants in ancient Iran, to be used later in a large way in the Sassanid state.

The research is divided into an introduction, a conclusion, and two sections. The first is the elephant weapon in the Achaemenid army, and is divided into several points, the first of which is the first collision of the Achaemenids with elephants, and the second is the role of elephants in the Achaemenid battles, while the second topic was entitled the elephant weapon in the Parthian army.

المقدمة

تتناول هذه الدراسة موضوعا يتعلق بسلاح الفيلة في الجيوش الايرانية القديمة (٥٥٠ق م -٢٢٤م)، ونهتم فيه بإلقاء الضوء على أحد الأسلحة المهمة التي استخدمت في الجيوش الايرانية القديمة، وهو سلاح الفيلة، وهو من المواضيع الممتعة والشيقة، بسبب المكانة المحترمة التي حظيت بها هذه الحيوانات لدى دول وممالك ذلك العصر وما بعده،

امتلك الفيل قدرات ومهارات طبيعية، أهلته لقبول التدريب والقتال، وتمت زيادة قدراته القتالية بإضافة الدروع والأسلحة بالإضافة الى الابراج المعبأة بالمقاتلين لحمايتها من جيش العدو، وعدت الفيلة من الاسلحة المهمة واصبحت من الكتائب التي استخدمت في تنظيم القوات والاسلحة في الجيش.

استخدمت الفيلة على نطاق ضيق في جيش الدولة الاخمينية، الا انها تعتبر البداية لاستخدامها فيما بعد بشكل كبير، من قبل الدولة الساسانية التي ارادت احياء امجاد الدولة الساسانية باستخدامها هذا السلاح بشكل واسع.

اما فيما يتعلق بالدولة الفرثية فقد استخدم بعض ملوكها سلاح الفيلة، لغرض النقل والاستعراضات العسكرية، بالإضافة لاستخدامها في بعض المعارك ضد الدولة الرومانية.

قسم البحث الى مبحثين وعدة محاور مبتدئ بمقدمة ومنتهي بخاتمة، ذكرنا بالمبحث الاول سلاح الفيلة في الجيش الاخميني (٥٥٠ ق.م _ ٣٣٠ق.م) وبالمحور الاول منه الاصطدام الاول للاخمينيين بالفيلة والصعوبات في مواجهتها، وفي المحور الثاني ذكرنا دور الفيلة في المعارك التي خاضها الجيش الاخميني، وكيفية استخدامها من قبل بعض الملوك الاخمينيين، وكذلك استخدامها عام(٣٣١ق م) ضد الدولة المقدونية، ونهاية الدولة الاخمينية.

اما المبحث الثاني كان عنوانه سلاح الفيلة في الجيش الفرثي ، تطرقنا فيه الى بعض المعارك الفرثية التي استخدم فيها سلاح الفيلة على الرغم من قلتها.

المبحث الاول :سلاح الفيلة في الجيش الاخميني (٥٥٠ ق.م _ ٣٣٠ق.م)

اولا: الاصطدام الاول للأخمينيون بالفيلة

بحكم ارتباط الامبراطورية الاخمينية بالحدود مع الهند، موطن الفيلة الاسيوية، التي كانت معتمدة من قبل كثير من حكام الدويلات الهندية، سواء كان في الجانب المدني ام العسكري، فحرصوا على تربيتها والعناية بها، اذ يرتبط هذا الموضوع ارتباطاً وثيقا، مع قصة موت الملك الاخميني كورش الثاني[١] (٥٥٩-٥٣٠ق م) في الهند[٢]، ومفاد القصة هو ان الملك كورش الثاني دخل في صراع، مع احد القبائل المستوطنة شمال الهند،

التي عرفت ملكتهم باسم توميريس (tomyris) [٣]، اذ سعى الملك الاخميني كورش الثاني الى السيطرة على وادي السند، من خلال عقد التحالف مع الملكة توميريس، وطلب اذن الزواج منها، والذي كان من المفترض ان يمنح هذا الزواج، السيطرة على الطريق المهم الى الهند، اذ كان الاخمينيون حريصين للسيطرة على هذا الطريق، ومن ثم التمهيد للسيطرة على الهند[٤].

بعد ان تم السيطرة على بابل عام (٥٣٨ ق.م)[٥]،من قبل الملك كورش الثاني، كانوا الاخمينيون يمارسون التجارة المربحة مع بابل، وكانت من اهم واكثر هذه التجارة ربحا هي تجارة العاج، اذ كانوا يستوردون انياب الفيلة الافريقية من اثيوبيا، والتي كانت تكلف ثروة هائلة، ومن ثم بيعها في بابل، واستدركوا بعد ذلك عندما يتم السيطرة على الهند، فان تكلفة العاج ستنخفض بالتأكيد[٦].

سعى الملك كورش الثاني الى السيطرة على مملكة المكلة توميريس، باي شكل من الاشكال، فبعد رفضها الزواج من كورش الثاني، لجأ الملك الاخميني الى طلب التفاوض وابرام معاهده معها، فأرسلت احد ابنائها للتفاوض مع الاخمينين، واثناء وصولهم الى المكان المتفق عليه للتفاوض، قام الاخمينيون بنصب كمين لهم واحتجازهم كرهائن[٧]، اذ قام ابن الملكة بقتل نفسه، بعد ذلك اعلنت الملكه توميريس الحرب على الدولة الاخمينية، اذ زودت بالفيلة الحربية من حلفائها في بعض الولايات الهندية، استعداداً للحرب ضد الملك كورش الثاني للثأر منه لقتل ابنها، وبالجانب الاخر قام الملك كورش الثاني بتجهيز قواته، وعبر نهر سيحون وجيحون عام(٥٣٠ ق.م)، لملاقاة قوات الملكة توميريس، و كان في مقدمة جيشها الفيلة الحربية، وفي مقدمة الجيش الاخميني الفرسان الاخمينيين ، الذين ارعبتهم الفيلة الحربية، وهي واقفه في المقدمة، وحصلت حالة من الفوضى في الجيش الاخميني، مما ادى الى أرتباك الخيول، فسقط الملك الاخميني كورش الثاني من اعلى حصانه، ومات بعد ذلك متأثرا بجراحه[٨] .

كانت هذه المعركة من اكثر معارك الاخمينيين خسارة لأرواح البشر، اذ يعتقد انهم خسروا (٢٠) الف جندي[٩]، لكن رغم هذه الخسارة الكبيرة وموت الملك كورش الثاني، الا ان بعض المصادر تروي على ان الاخمينيين انتصروا في هذه المعركة[١٠].

بعد هذه المواجهة الاولى والدامية مع الفيلة، تولدت لدى الاخمينيين نظرة سلبية للغاية عنها، بالإضافة الى تقاليدهم وديانتهم الزرادشتية، التي تعدهم شياطين[١١]، اذ ساعدت هذه الاحداث على عدم الظهور المبكر لفيلة الحرب، لدى الاخمينيين في العصور المبكرة من حكمهم[١٢].

ثانيا :دور الفيلة في معارك الجيش الاخميني

منذُ عصر الملك الاخميني كورش الثاني، كانت الامبراطورية الهندية تحت حكمهم من الناحية الادارية[١٣]، وبحكم محاذاتها بالحدود مع الدولة الاخمينية، والمساحة الجغرافية الواسعة للهند، وكثرة

الولايات والدويلات فيها، كانت الهند على راس المناطق التابعة للدولة الاخمينية، واكثرها في مقدار الضرائب السنوية والهدايا، اذ كانت تدفع الى خزانة الملك الاخميني (٤٦٨٠ وزنة)من الذهب والفضة[١٤].

كانت من ضمن هذه الهدايا هي الفيلة الاسيوية، اذ تروي بعض المصادر على ان الهند، زودت الملك الاخميني دارا الاول (٥٢١_٤٨٦ق.م)[١٤] بالفيلة الحربية، خلال حملته التوسعية في البنجاب والسند، اللذان كانا من الولايات الهندية[١٥].

هنالك إشارة أخرى الى استعمال الملك دارا الأول للفيلة الاسيوية، فبعد سيطرته على بابل عام (٥٢١ ق.م)[١٦] ، توجه الى غزو (السكثيين)[١٧] انتقاما منه لغزوهم سابقا بعض مناطق حكمه[١٨] ، وهنالك بعض المصادر تروي على ان الملك دارا الأول، قد تم تزويده بالفيلة الاسيوية الحربية من الهند لمواجهة السكثيين [١٩]، ولكنها لم تذكر اعداد الفيلة وعدتها ودورها في الحرب.

استخدمت الفيلة الحربية بعد دارا الأول، في عهد ابنه الملك(اخشوبرش الاول)[٢٠] (٤٨٥-٤٦٥ق م)، اذ توج بعد موت ابيه، وواجه ثورات عارمة في بداية حكمه في بابل ومصر، وبعد قضائه على تلك الثورات، عد جيش للتوجه الى اليونان واخضاعها، وقد ذُكر انه قد اشترك في جيشه اثناء اعداده لهذه الحملة (٤٦) صنفا، من الشعوب والاجناس المختلفة[٢١] ، وبلغ عدد جيشه(٣٥٠)الف جندي، وتروي بعض المصادر على الرغم من قلتها، على انه تم استخدام الفيلة الحربية الاسيوية في هذه الحرب[٢٢].

لم تذكر المصادر عدد الفيلة وكيف حصل عليها، وعلى الأرجح انها لم تنجح بالمهام المطلوبة منها في المعركة، ومن المرجح انها غرقت. بعد هزيمة الاسطول الاخميني من قبل الاسطول الاغريقي عام(٤٨٠ق.م)[٢٣].

حكمت الإمبراطورية الاخمينية ايران والعديد من المناطق الأخرى، لفترة طويلة من الزمن، وكانت هذه الفترة هي المهيمنة في المنطقة، ولكن عندما سطع نجم الاسكندر المقدوني[٢٤] (٣٣٦-٣٢٣ق م)اختلفت المعادلة، اذ لعب دورا كبيرا في القضاء على الدولة الاخمينية ، في معركة كوكميلا(٣٣١ق م)، التي استخدمت فيها فيلة الحرب، من قبل الملك الاخميني دارا الثالث[٢٥].

كان الملك المقدوني فيليب[٢٦] (٣٥٩-٣٣٦ق م) قد امضى عقودا في ترقية سلاح المشاة المدرع، الذي كان حاسما في انتصارات الاسكندر المقدوني فيما بعد، اذ بدأ الاسكندر المقدوني عام (٣٣٦ ق.م)، في تنفيذ سياسة والده، وتثبيت قواعد الحكم في بلاد اليونان، ثم توجه بعد ذلك الى غزو ايران[٢٧].

تقدم الاسكندر المقدوني من مصر عام (٣٣١ ق.م)، قاصدا نهر الفرات، بعد انتصاره على قوات الملك الاخميني دارا الثالث، وعبر نهر الفرات ليدخل منطقة مآبين النهرين، ثم عبر نهر دجلة بعد ذلك وتابع سيره قاصدا مواجهة قوات الملك الاخميني دارا الثالث[٢٨]، كان الملك دارا الثالث قد اعد عدته لمواجهة الخطر

المقدوني، وبذل جهودا في سبيل لملمة جيش، يستطيع التفوق على القوات المقدونية[٢٩]، ودخول المعركة بأكبر عدد ممكن من الجنود وغيرهم[٣٠].

كانت جيوش الاسكندر المقدوني على نظام خاص، فأكثر ما يتميز به جيشه هو نظام الصف، الذي يعد اقوى اجزائه، والذي بلغ في بعض الحروب (٢٠) الف رجلاً، وكانوا مسلحين بحراب كبيرة طولها (٢٠قدما)(٦,٠٩٦ متر)[٣١]، وسيوف ودروع وتروس، وقد تدربوا على القتال في ستة عشر صفا، وسلحت الصفوف الخمسة الأولى برماح ، اشتهروا بها المقدونيين ، ويأتي بعدهم صنف من المشاة مسلحا تسليحا ثقيلا[٣٢].

ادرك الملك دارا الثالث صعوبة اختراق صفوف الجيش المقدوني، لذا اقترح عليه القادة العسكريين في الجيش الاخميني، استخدام فيلة الحرب الاسيوية، لاختراق صفوف الجيش المقدوني، التي يصعب اختراقها، لذا سعى للحصول على الفيلة، وبالفعل استطاع الحصول عليها وضمها في جيشه، عن طريق نائبه في الهند، الذي استطاع اقناع الحكام المحليين في الهند، من ارسال (١٥فيلا) للملك دارا الثالث[٣٤]، وفي مصدر أخر يقول ان دارا الثالث، حصل على تلك الفيلة، عن طريق مفرزة هندية مكلفة من قبله على نهر السند(Indus)[٣٥]، والتي استطاعت توفيرها[٣٦].

كانت الفرصة متاحة للملك دارا الثالث لمواجهة قوات الاسكندر المقدوني، اثناء عبورهم نهر الفرات، لكنه لم يحسن الاستفادة منها، واثناء عبورهم نهر دجلة، كان بامكانه مهاجمتهم ايضا، اذ كان النهر صاخبا وعبوره صعبا، لكنه لم يهاجمهم[٣٧]،

اكمل الملك الاخميني دارا الثالث استعداداته لمواجهة الاسكندر المقدوني ، اذ بلغ تعداد جيشه حسب بعض المصادر مليون رجل، من ضمنهم مرتزقة من الاغريق، ومائة عربة ذات فؤوس[٣٨] .

كان عدد القوات الاخمينية، قد قارب (٤٠) الف فارس، (٤٠٠) الف جندي من المشاة [٣٩]، اما تعداد جيش الاسكندر المقدوني، فقد بلغ ما يقارب (٤٠) الفاً من المشاة ، ونحو (٧) الاف فارس[٣٩]، أي ان جيش الملك دارا الثالث يفوق جيش الاسكندر المقدوني عشرة اضعاف، من ناحية العدد.

امر الملك دارا الثالث بتسوية الأرض للتهيؤ للمعركة، واختار ارضا واسعة ومسطحة[٤٠]، وقام بأعداد خطة للاستفادة من الفيلة في ارض المعركة، حيث وضعها في خط المواجهة امام الجند، لتكون السور المنيع امام الجيش الاخميني، ومساعدته على اختراق الصفوف المقدونية، ووضعت الى جانبها (١٠٠) عربة منجل، ذات شفرات حادة بارزة، من جوانبها لتفريق اعدائها، وتم تدريب الفيلة عليها من خلال اطلاق الرماح والسهام على جانبي الفيلة، وهي تركض لتخطرها من الاقتراب من العربات[٤١].

اثناء المعركة وضعت خطة دارا الثالث الفيلة الخمسة عشر في المعركة، دون هودجا او ابراجا على ظهورها، كي لا تكون عائقا عليها وعلى سرعتها، عندئذٍ لم يتمكن الجنود في الأبراج، لو وضعت من رمي

أسلحتهم بدقة اثناء المعركة، اذ كان الجنود يضعون ارجلهم تحت رباط او حبل حول خصرهم، وبمجرد ان يخترق الفيل كتيبة العدو يمكنهم القاء أسلحتهم، وتجديد رماحهم من الذخيرة المتدلية من جوانب الفيل[٤٢] .

ابلغ الكشافة الملك الاخميني دارا الثالث ان الجيش المقدوني قد اقترب، وكان الاسكندر المقدوني يأخذ المبادرة بالهجوم دائما، فأمر قواته بإقامة معسكر قريب من موقع المعركة[٤٣]، ونقل الملك دارا الثالث خطوط المعركة الى مواقعها، وقام سائقو الفيلة الهنود بتقديم شرابٍ كثير من النبيذ للفيلة لاسباب عدة[٤٤].

شاهدت فرقة الكشافة المقدونية شيئا يقلقها، وهي الفيلة في الجيش الاخميني، وعندما سمع الاسكندر المقدوني تقارير كشافته، اصابته الحيرة مما شاهدته في الجيش الاخميني، وكان في هذه الاثناء قلقا، ليس بسبب الفائق العددي الكبير للجيش الاخميني، لانه واجه وضعا مماثلا في معركة سابقاً، وكان قلقا من مشاهدته بعد استطلاعه ارض المعركة، اذ شاهد عنصرا جديدا وهي الفيلة، موضوعة في خط المواجهة[٤٥].

عندما كان الاسكندر المقدوني صبيا، اشرف على تعليمه العالم والفيلسوف اليوناني (ارسطو)[٤٦]، الذي كلف بتعليم الاسكندر المقدوني، من قبل الملك فيليب المقدوني، ذكر ارسطو في بعض كتاباته عن الفيلة، لكن كانت معرفته قليلة جدا من ناحيتهن، لذلك فقد كانت معرفة الاسكندر المقدوني محدودة نوعا ما بما يتعلق بها، ولم يكن لديه أية خبرة في التعامل معها، او عن التهديد التي تشكله لسلاح الفرسان والمشاة[٤٧].

كان دارا الثالث واقفا في ارض المعركة، وامامه الفيلة والملك الاسكندر المقدوني يشاهد الفيلة وانيابها البراقة، اذ وضعوا مساميراً وألات جارحة على انيابها، لصد الاعداء وتقليل الاضرار عن الانياب، انسحب الجيش المقدوني من ساحة المعركة الى المعسكر، بأمر من الملك المقدوني الاسكندر لتجديد الاستدراتيجية، كان الاخمينيون متحمسين للدخول في المعركة، لكن طاقاتهم بدأت تتلاشى، عندما وقفوا لساعات طويلة في الشمس، وكانت وقفتهم في أوائل شهر أكتوبر من عام (٣٣١ق.م)، اذ تعتبر منطقة العراق شديدة الحرارة من ابريل وحتى أكتوبر[٤٨].

أصبح هذا اليوم الطويل جحيما بالنسبة للفيلة الاخمينية، التي كانت ترتدي جلدا مقوى بالنار واغطية راس، حيث احضر السائقون والخدم كثيرا من الماء للفيلة، لتشربها ورشها عليها، حير التأخير غير المتوقع للجيش المقدوني الملك دارا الثالث، الذي اعتقد ان الاسكندر قضى اليوم في راحة جيشه، تمهيدا لهجوم ليلي مفاجئ ، اذ كان الهجوم تحت الظلام طريقة شائعة لجيش اصغر لهزيمة قوة اكبر، وكان بعض الجنرالات اليونانية قد أشار الى الاسكندر بذلك، لكنه رفض وقال لهم انه لن يسرق النصر، وفي صباح اليوم التالي خرج الاسكندر وجيشه الى ساحة المعركة، بينما كان اعداؤهم مرهقين، وكان الملك دارا الثالث قد ابقى جيشه مستيقظاً طوال الليل، خوفا من هجوم مباغة للمقدونيين[٤٩] .

سارت القوات المقدونية بشكل ماسي، وابتعدت قطريا عن مركز العدو، حيث كانت الافيال تتواجد، بدأت المعركة وتمكن الجيش الاخميني من تضييق حلبة القتال، في كثير من الأماكن على الجيش المقدوني،

الا ان قيادة دارا الثالث كانت سببا في هزيمة الجيش الاخميني[٥٠]، فأمر بهجوم على الجناح المتواجد فيه الإسكندر، لكن نبالة الاسكندر المقدوني اسقطت الخيول وسائقيها، كذلك أحدثت العربات ثغرة في جناح الجيش الاخميني الايسر، فقام الاسكندر باقتحامه على راس خيالته، بعدها انشطر الجيش الاخميني الى شطرين، وزحفت الصفوف المقدونية زحفا عنيفا على قلب الجيش الاخميني ،ادى ذلك الى فقدان الملك دارا الثالث صوابه، فأدار عربته وهرب من ارض المعركة[٥١].

واصل الجيش الاخميني القتال بشجاعة كبيرة، حتى ان الجيش المقدوني كان في حرج بالغ، الا ان شجاعة الاسكندر المقدوني واقدامه، هي التي حسمت المعركة لصالح الجيش المقدوني[٥٢].

اما بالنسبة الفيلة ال(١٥)، يعتقد البعض انها في بداية القتال، وعند اندفاع العربات الى الامام، اصيبت بالذعر وعادة الى قطار الامتعة، اذ كانت الليلة التي سبقت المعركة، بمثابة ضربة لوجستية لمخططات دارا الثالث، واستخدامه للفيلة، اذ انها تعتاد بشكل حاد على الروتين، وعندما تتغير انشطتها العادية، تصبح مرتبكة وعدوانية[٥٣].

ويعتقد البعض ان بعد وقوف الفيلة مع الخيول، وارتفاع صوتها أصيبت الخيول بالفزع، وكان خط الجبهة في خطر الانهيار، حيث اجبر دارا الثالث في صباح يوم المعركة، على ارسالها بعيدا[٥٤]، وعلى الأرجح انها لم تدخل في المعركة، وبقية في قطار الامتعة. اذ قام احد الجنرالات المقدونية، بالقبض عليها في قطار الامتعة مع الجمال، بدوره قام الاسكندر بضمها الى جيشه، وعرض على سواقها الانضمام له، وهنالك مدينة قريبة عندما سمعت بهزيمة دارا الثالث ، أرسلت (١٢) فيلا كهدية الى الاسكندر المقدوني[٥٥].

بعد هروب الملك دارا الثالث وهزيمته من ارض المعركة، سيطر الاسكندر على المدن الاخمينية الواحدة تلي الأخرى، وبذلك انتهت حقبة الدولة الاخمينية، وظهور الحضارة الغربية القديمة على يد اليونان، اما الملك دارا الثالث فقد لقى حتفه على يد اتباعه عام (٣٣٠ق.م)[٥٦].

المبحث الثاني: سلاح الفيلة في الجيش الفرثي

كان استخدام الفيلة في الدولة الفرثية قليلا، ولم تتطرق لها المصادر القديمة بشكل كبير، ويعود قلة استخدامهم لعدة أسباب، لكن الاسباب على مايبدو ليست اسباباً دينية بحتة، كما هو الحال في الدولة الاخمينية ،التي كانت تدين بالديانة الزرادشتية، ان الفرثيين لم تنتشر الديانة الزرادشتية بينهم، بل كانت عبادتهم تدور على عبادة القوى الطبيعية، كالشمس والقمر وغيرها[٥٧].هذا يدل دلالة واضحة على ان قلة استخدامهم للفيلة، ليست اسباباً دينية بحتة، بل يكمن الامر باعتقادنا ان الأسباب تتعلق بطبيعة الاقوام الفرثية واصلهم، فهم اقوام بدوية، حيث كانوا ينتقلون بين السهوب الواسعة في ايران، اي انهم غير مهتمين بالتكتيك والخطط العسكرية والامور الايجابية، من تواجد فيلة الحرب في ساحة المعركة.

كانوا مشهورين بالفروسية، ويتفوقون على خصومهم بهذه الميزة، اذ ان موت الواحد منهم في المعركة كان اعز مايتمنون[٥٨] .والسبب الاخر بأعتقادنا في قلة استخدامهم الفيلة الحربية، يتعلق بأدراكهم بالامور السلبية ونقاط الضعف للفيلة على الرغم من الأسباب التي ذكرناها سابقا، من قلة استخدام فيلة الحرب من قبل الفرثيين، الا ان بعض المصادر التي بين أيدينا، توفر لنا دليل على استخدام الفيلة من قبل الفرثيين، ولكن ليس بشكل كبير كالذين جاؤا من بعدهم وهم الساسانيون، الذين سوف نتطرق لذكرهم بالتفصيل بالفصل القادم.

يوجد هنالك دليل على استخدام الفيلة في الجيش الفرثي، وهي العملات المعدنية، أذ بدأت الفيلة تظهر على العملات المعدنية الفرثية، بعد سيطرة الفرثيين على (باكتريا)[٥٩]،التي كانت تحت الحكم اليوناني، واستطاع الملك الفرثي مثرايداتس الأول[٦٠] (١٧١-١٣٨ق م)، من السيطرة عليها وضمها الى الدولة الفرثية، خلال المدة ،(١٣٦_١٣٨ ق.م)،حيث ظهرت عملات برونزية للملك الفرثي مثرايداتس الأول ،عليها فيلاً وعلى ظهرها نقش يرمز الى(الملك العظيم)[٦٠]، وهذه العملات ترمز الى احتلال باكتريا[٦١]، والمرة الأولى التي نرى فيها الفيلة تضرب على العملات الفرثية ،عن طريق سك العملات الشرقية[٦٢].

لكن هذا ليس دليلا قاطعا على استخدام فيلة الحرب في الجيش الفرثي، اثناء غزو باكتريا، ولكن على الاغلب هذا يدل على السيطرة على باكتريا، وضمها الى الدولة الفرثية، او كانت هذه النقود تعود الى حكام باكتريا السابقين، وقام الفرثيون بالسك عليها، باعتبار منطقة باكتريا من المناطق التي تتواجد فيها الفيلة الاسيوية .

تم تقديم ادلة أدبية مماثلة أيضا، في ضوء المصادر الكلاسيكية القديمة، اذ ان مصدرنا الكلاسيكي هذه، مأخوذَ من حدث مهم في تاريخ الدولة الفرثية، وصراعها مع الرومان حول أرمينيا، والذي استمر خلال الفترة (٣٤ق م_٦٦م) ،اذ دخلت الدولة الفرثية في صراع طول المدة الزمنية المذكورة ، بحيث رفضت الدولة الفرثية وضع مقدرات أرمينيا، بيد الإمبراطورية الرومانية [٦٣]، ودخل الطرفين في صراعات كثيرة، الى ان عقدوا معاهدة سلام بينهما بعد معركة راندیا(Randeia)[٦٤] عام(٦٢م)، التي كانت شروط تلك المعاهدة مذلة للجانب الروماني، حيث وافق القائد الروماني على اخلاء أرمينيا، وتسليمها للملك الفرثي ولغاش الأول[٦٥] (٥١-٧٨م)، واجبر الفرثيون الرومان على بناء جسر على نهر (مراد سو)[٦٦]. وبحسب فهمنا البسيط يمكن القول، ان طلب الفرثيين بناء هذا الجسر دليلا على انتصارهم، لان الجسر كان مفيدا لهم في المستقبل، لعبور جيوشهم الى الشرق.

علاوة على ذلك تم اجبار القوات الرومانية على سيرهم مسيرة مذلة، بالطريقة التي كانت جزءا من التصور الثقافي الروماني للقهر، والاذلال وبينما كان الرومان يسيرون في هذه المسيرة ،اخذ الأرمن بعضهم كعبيد، بل قاموا اكثر من ذلك حيث انزعوهم ملابسهم من على ظهورهم، لمزيد من الاذلال [٦٧]، ولكن مايهمنا في موضوعنا هذا، هو مسيرة الملك الفرثي ولغاش الاول على الجسر، الذي بناه الرومان وهو على

ظهر الفيل، مما جعل هذا الحدث بالغ الأهمية حيث يروي مصدرنا الكلاسيكي القديم، هذا الحدث بالطريقة الاتية ((... **جالسا على الفيل، وعبر ولغاش نهر مراد سو بينما يهرع من بجانبه بأقصى سرعة لخيولهم، لان شائعة قد انتشرت بان الجسر سوف يفسح المجال، من خلال خداع بنائه لكن أولئك الذين غامروا بالذهاب اليه وجدوا انه حازم وجدير بالثقة...**))[٦٨].

يزودنا المصدر المذكور أعلاه، بدليل وجود الفيلة اثناء الحروب الفرثية الرومانية حول أرمينيا، وبالتحديد بعد المعاهدة التي حصلت عام (٦٢م)،بعد هزيمة الرومان من الفرثيين، وبناء الرومان جسر على نهر مراد سو، الذي عده الفرثيين بمثابة نصر لهم، لانتزاعهم أرمينيا من الإمبراطورية الرومانية، وجعل الملك ولغاش الأول ابنه الملك (تيرداد الأول)[٦٩] ، حاكما عليها.

ما يهمنا في هذا الامر هو عبور الملك الفرثي ولغاش الاول الجسر، على ظهر الفيل وعلى الاغلب ان عبوره هذا بمثابة تحدي، للإمبراطورية الرومانية ودلالة على عظمة الملك الفرثي، وهو يركب الفيل وعبر الجسر، الذي انتشرت الشائعات حول عدم كفاءته، ولا يتحمل اوزان كبيرة، فعبر الملك ذلك الجسر، على ظهر الفيل بوزنه الكبير بسلام، لكي يعطي الثقة والأمان لجيشه المتخوف من كفاءة هذا الجسر، وباعتقادنا لم تستخدم الفيلة بساحة المعركة، ولم تذكر المصادر والمراجع ذكراً لهم في المعركة، فقط الى مايشار من حادثة عبور الجسر من الملك الفرثي فولغاش الاول، الذي كان على الاغلب قد اصطحبها معه من بلاده، وان يظهر فوقها بعد الانتصار، دلالة على عظمته وليس للاستخدام العسكري، اي انه استخدم الفيل كوسيلة نقل لااكثر.

استخدم الفرثيون بعد ذلك فيلة الحرب، بعد حروبهم مع الرومان على أرمينيا، وبعد انتهاء معاهدة السلام بينهم، بوفاة الملك تيرداد الأول عام(١٠٠م)[٧٠]، وفي هذه المرة كان استخدامهم، أثناء فترة حكم الإمبراطور الروماني تراجان (Trajan)[٧١] ، الذي كان مولعا بتقليد مسيرة الاسكندر المقدوني، واتباع أساليب حربه[٧٢].

مات تيرداد الاول واجلس الملك الفرثي احد ابناءه على عرش ارمينيا، دون استشارة الرومان او اخذ موافقة الامبراطور تراجان[٧٣]، لم يقبل تراجان هذا التصرف، فاتخذ منه ذريعة لتحقيق طموحاته، وأعد جيش كبير مدرب للتوجه به الى اسيا، وعلى الرغم من ارسال الملك الفرثي (خسرو)[٧٤] (١٠٩-١٢٨م) سفارة له وطلب منه استعداده لعزل ملك ارمينيا الفرثي، وان يتسلم الملك الجديد التاج من الامبراطور، الا انه رفض هذه السفارة لأنه كان ميالا للحرب[٧٥].

دخل تراجان أرمينيا عام(١١٥م)، ووعد قبل دخوله لها الملك الفرثي على أرمينيا، انه سوف يعترف به ملكا، اذا تسلم التاج من يد الامبراطور كما فعل والده تيرداد الاول، لكن تراجان نقض عهوده واخبر ملك أرمينيا انه معزول عن الحكم، ولم يكتف بذلك بل قبض عليه وقام بقتله، بعد ذلك سار مع جيشه الجرار،

واخذ يسيطر على المناطق والاقاليم التابعة للدولة الفرثية واحدة تلوه الأخرى، ثم قام بصنع قوارب خاصة بجيشه، واستخدمها لعبور نهر دجلة، ونجح بعبوره بعد مقاومة عنيفة، ومن ثم سيطر على المدن المحيطة بمدينة الموصل[٧٦]، بعد ذلك سار عبر نهر الفرات الى مدينة بابل وسيطر عليها، وقبل دخوله عاصمة الفرثيين طيسفون، قام بالسيطرة على (سلوقية دجلة)[٧٧]، عاصمة السلوقيين سابقا [٧٨].

اصبحت الأوضاع خطرة على الدولة الفرثية، وكان الملك الفرثي خسرو يراقب الأوضاع عن كثب، الى ان دخل الملك الروماني تراجان طيسفون عاصمة الدولة الفرثية، دون مقاومة وغنم منها كنوزا كثيرة[٧٩]،عندئذٍ اوشكت الدولة الفرثية على الضياع الى الابد[٨٠]، سار بعد ذلك تراجان الى اسفل نهر دجلة، الى ان وصل الخليج حالما في غزو الهند، على خطى الاسكندر المقدوني[٨١]، غير ان الاخبار التي جاءته من الشمال، منعت تراجان من السيطرة على الخليج، اذ ان الملك الفرثي خسرو، استعاد جميع المدن والمناطق التي سيطر عليها الرومان، ومن ضمنها العاصمة الفرثية طيسفون، فاضطر تراجان الى العودة سريعا في حر الصيف الشديد لمواجهة الفرثيين[٨٢].

تذكر المصادر في هذه الاحداث على استخدام فيلة الحرب، من قبل الفرثيين في محاولتهم استعادت المدن، المسيطر عليها من قبل الرومان[٨٣]، ومن المؤكد استخدام فيلة الحرب في الجيش الفرثي، في هذه المعارك بين الفرثيين والرومان، حتى ان عمود تراجان يذكر سلاح صنعه الرومان، لمحاولتهم صدها، ونقش هذا السلاح على عمود تراجان[٨٤]، اذ تم وصفه على النحو التالي **((كان السلاح القديم المطلق ضد الافيال، هو المدفع الروماني، وهو عبارة عن منجنيق متغير مركب على عربة يجرها حصانان او بغال ...))**[٨٥].

يتبين لنا من النص أعلاه وجود سلاح روماني مضاد للفيلة، التي استخدمها الفرثيين ضد الامبراطور تراجان، اثناء معاركهم لاستعادة العاصمة الفرثية طيسفون، وهو عبارة عن منجنيق صغير، يتم تركيبه على عربة تجرها البغال او الاحصنة، يمكن لهذا المنجنيق الصغير، ان يطلق سهاما بصورة سريعة و مكثفة، والتي من شأن هذه السهام ان تسبب اضرار للفيلة، وتؤدي أيضا الى جروح في خرطوم الفيل، كذلك تصيب الفكين للفيل الحربي[٨٦]. وعند استعماله تشعر الفيلة بألام مما يؤدي الى ارتباكها، وعدم السيطرة عليها، وتتسبب بأحداث ارباك في صفوف القوات المستخدمة للفيلة، وفي كثير من الأحيان تنقلب ضدهم، ويصبح صعب السيطرة عليه، حتى من قبل سائقه، فهي سلاح ذو حدين، في أي لحظة اثناء المعركة ينقلب ضد الجيش الذي هو في صفوفه.

الخاتمة

تناول هذا البحث دراسة سلاح الفيلة في الجيوش الايرانية القديمة (٥٥٠ق م -٢٢٤م)وأسفر عن النتائج التالية:

١. لعدة اسباب كان استخدام فيلة الحرب في الدولة الاخمينية قليل، وبشكل محدود، منها ديانتهم الزرادشتية التي تنبذ هذا الحيوان، ، بالاضافة الى موت ملكهم ومؤسس دولتهم كورش الثاني عام (٥٣٠ق م) بسبب الفيلة بعد صدامه مع احدى القبائل الهندية.
٢. لم تستخدم الفيلة في الدولة الاخمينية إلا في معارك محدودة أبرزها معركة كوكميلا (٣٣٠ق م) ضد الاسكندر المقدوني وهزموا فيها.
٣. يعتبر سلاح الفيلة سلاح ذو حدين، فقد يستطيع الخصم أيقاع الخسائر في حال تمكن من أستغلال نقاط الضعف في هذا الحيوان كما فعل الاسكندر المقدوني في كوكميلا، وذلك بجعلها هائجة وطائشة لتعود وتفتك بأصحابها وهناك أدلة كثيرة على ذلك.
٤. بالنسبة للدولة الفرثية لم تستخدم فيها فيلة الحرب بشكل كبير ايضاً، ليس بسبب ديانتهم بل كانوا لا يدينون بالزرادشتية.
٥. يعود قلة استخدام سلاح الفيلة في الدولة الفرثية الى أنهم كانوا بارعون في الفروسية ويتفوقون على خصومهم بهذه الميزة لذلك كانوا قليلا ما يستخدمونها.

هوامش البحث

١- كورش الثاني: ولد عام(٦٠٠ق م) في امارة أنشان، كان في السنوات الاولى من حكمه تابعاً للملك الميدي، وبعد (٨) سنوات ثار عليه، وتمكن من احتلال بلاد ميدية، وبعض المدن والمناطق الاخرى اهمها بابل، ليؤسس دولة مترامية الاطراف، اطلق عليها الدولة الاخمينية، للمزيد، انظر.(زينب فوار، الملك كورش(القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،٢٠١٢م).

٢- kistler , War Elephants p.19.

٣- توميريس: وهي ملكة قبائل الماساجياتي، الساكنة عبر نهر سيحون وجيحون، والمسيطرة على الطريق المهم الى الهند، حمكت بعد وفاة زوجها، ودخلت في صراع وحروب دامية مع الملك الاخميني كورش الثاني.(هيرودوت، تاريخ هيرودوت الشهير، تر: عبد الاله الملاح، مر: احمد السقاف(ابو ظبي: المجمع الثقافي، ٢٠٠١م)ك،١ ص١٢٦).

٤- المصدر نفسه، ك ١، ص١٢٩.

٥- طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة (بغداد: دار الوراق، ٢٠١١م)ج٢ ، ص٤٠٣.

٦- Kistler.J.m.,War Elephants(London :British library,2006)P.19.

٧- هيرودوت، تاريخ هيرودوت، ك١، ص١٢٩.

٨- kuhrt.A , The Persian Empire(London :Routledg,2007)p 101..

٩- طه باقر واخرون، تاريخ ايران القديم(بغداد: مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٩م) ص ٥٠.

١٠- kuhrt, The Persian, p.101.

١١- Nossov.k ,Dennis.P ,War Elephants(Oxford: Osprey Publishing Ltd,2008).

١٢- kistler ,War Elephants,P.19.

١٣- ألبرت اولمستد، الامبراطورية الفارسية عبر التاريخ، تر: مجموعة مترجمين (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠١٢م) ج١،ص٢٢٦.

١٤- طه باقر، مقدمة في تاريخ، ج٢،ص٤١٩.

١٥- دارا الاول : وهو الملك الاخميني الثالث بعد قمبيز الثاني، تولى الحكم عام (٥٢٢ ق.م) وتزوج من بنت الملك كورش الثاني، تمكن من توحيد البلاد بعد سلسلة من المعارك، قادها لإخماد الثورات التي اندلعت بعد موت الملك قمبيز الثاني ،مات عام (٤٨٦ ق.م). (ابن البلخي، فارس نامه، تر: يوسف الهادي.(القاهرة: الدار الثقافية للنشر، ٢٠٠١م) ص٣٠).

١٦- kuhrt, The Persian,p.102.

١٧- طه باقر، مقدمة في تاريخ ،ج٢،ص٤٠٧.

١٨- السكثيين :قبائل غزاة جائوا من جنوب روسيا واقاموا باسيا الصغرى منذ القرن السابع قبل الميلاد . (هيرودوت ،تاريخ هيرودوت، ك٢، ص٢٩٣).

١٩- المصدر نفسه ، ك٢،ص٢٩٣.

٢٠- kuhrt, The Persian,p.102.

٢١- اخشوبرش الاول: تولى الحكم وهو في (٣٤) من عمره، بعدما كان نائبا للملك الاخميني في بابل طوال (١٢)عاما وقد كرس جهوده لاخماد الثورات في بابل ومصر ، أذ تمكن من اخماد ثورة مصر عام(٤٨٤ ق.م) كانت فترة حكمه خلال ، (٤٨٥_٤٦٥ ق.م)(حسن بيرنيا، تاريخ ايران القديم من البداية وحتى نهاية العهد الساساني، تر: محمد السباعي(القاهرة: المركز القومي للترجمة،٢٠١٣م) ص١٨٩).

٢٢- بيرنيا ، تاريخ ايران، ص١٨٩.

٢٣- kuhrt, The Persian,p.103.

٢٤- بيرنيا ، تاريخ ايران ، ص١٨٩.

٢٥- الاسكندر المقدوني: ولد عام(٣٥٦ق م)، عينه والده وهو في سن (١٦) لينوب عنه في حكم البلاد اثناء غيابه، وبعد اغتيال والده عام(٣٣٦ق م) توج ملكاً على البلاد، وبحلول عامه الثلاثين، كان قد أسس إحدى أكبر وأعظم الإمبراطوريات التي عرفها العالم القديم. للمزيد، انظر.(متوديوس زهيراتي، الاسكندر الكبير(دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر،١٩٩٠م).

٢٦- دارا الثالث: حكم خلال الفترة (٣٣٦_٣٣٠ ق.م)، وكان اخر الملوك الاخمينيون قتله اثنان من اتباعه بعد هروبه من الاسكندر المقدوني، وبموته انتهت الدولة الاخمينية. (ابن البلخي ، فارس نامه ،ص٦٠).

٢٧- فيليب المقدوني: وهو ملك المقدوني ووالد الاسكندر المقدوني ، ولد عام (٣٨٢ ق.م)وتولى الحكم عام (٣٥٩ ق.م) وتم قتله عام(٣٣٦ق.م).(اسد رستم ، تاريخ اليونان (بيروت :المكتبة المركزية ،١٩٦٩م)ص٥_١٧).

٢٨- دونالد وليز، ايران حاضرها وماضيها، تر: عبد النعيم محمد (القاهرة: دار الكتاب المصري ،١٩٨٥م)ص٣٦.

٢٩- بيرنيا، تاريخ ايران ،ص٢١٧.

٣٠- طه باقر، تاريخ ايران ،ص٧٩.

٣١- وليز ،ايران حاضرها ، ص٣٧.

٣٢- طه باقر ، مقدمة في تاريخ، ج٢ ، ص٤٤٤.

٣٣- بيرنيا، تاريخ ايران ،ص٢١٧.

٣٤- Kistler, War Elephants , P.41-42.

٣٥- نهر السند: يعتبر من اكبر الأنهار الهندية، الذي يزود بالمياه من جبال الهملايا، وعلى ضفاف هذا النهر قامت احدى اقدم الحضارات الهندية . (الندوي، الهند القديمة ، ص ١٢).

٣٦- Nossov , War Elephants , P.35.

٣٧- بيرنيا، تاريخ ايران،ص٢١٧.

٣٨- طه باقر ، مقدمة في تاريخ، ج٢ ، ص٤٤٤.

٣٩- Kistler, War Elephants, P.43.

٤٠- طه باقر ، مقدمة في تاريخ، ج٢ ، ص٤٤٤.

٤١- اولمستد، الإمبراطورية الفارسية، ج٢ ، ص٣٣٥.

٤٢- Kistler, War Elephants, P.43.

٤٣- Nossov , War Elephants , P.35 .

٤٤- اولمستد، الإمبراطورية الفارسيةج٢ ، ص٣٣٦.

٤٥- Nossov , War Elephants , P.33 .

٤٦- Kistler, War Elephants, P.43.

٤٧- ارسطو: هو الفيلسوف اليوناني المعروف، تلميذ افلاطون ومعلم الاسكندر المقدوني له كتابات في عدة مجالات، منها المنطق والبلاغة والفيزياء والاحياء وغيرها ، عاش خلال الفترة (٣٨٤_٣٢٢ ق.م) .(ممدوح درويش، إبراهيم السايح، مقدمة في تاريخ الحضارة الرومانية واليونانية (الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٩٨، ١٩٩٩م) ، ص ٧٢).

٤٨- Kistler , War Elephants, P.44.

٤٩- Nossov , War Elephants, P.36.

٥٠- Kistler , War Elephants .45_46.

٥١- بيرنيا، تاريخ ايران، ص٢١٧ .

٥٢- طه باقر ، مقدمة في تاريخج٢ ، ص٤٤٥.

٥٣- اولمستد، الإمبراطورية الفارسية، ج٢ ، ص٣٣٧.

٥٤- Kistler , War Elephants, P.47.

٥٥- Nossov , War Elephants, P.35.

٥٦- Kistler , War Elephants, P.47.

٥٧- حسن محمد محي الدين السعدي، تاريخ الشرق الادنى(الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥)، ج٢ ، ص٢٦٩.

٥٨- طه باقر، تاريخ ايران،ص١٠٤.

٥٩- بيرنيا، تاريخ ايران، ص٣١٢.

٦٠- باكتريا : وهي لفظة اطلقها الاغريق على باختريا ،وهي مدينة هندية قديمة محاذية للحدود مع ايران، وتقع بين جبال هندوكاش، ونهر جيحون كانت ضمن الدولة الاخمينية ، وبعد ذلك تحت حكم الدولة السلوقية ،وكذلك تحت حكم الكوشان.(حمد بن إسحاق بن بن واضح اليعقوبي(ت٢٩٢ه)، كتاب البلدان(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٤٢ه، ص ١٦٦.

٦١- مثرايداتس الأول :هو الملك الفرثي الذي كانت فترة حكمه خلال المدة(١٧١_١٣٨ ق.م)، اذ توسعت الدولة الفرثية وتوطدت في عهده، واستطاع السيطرة على بلاد ميدية ، وبابل وعلى بلاد اشور، وعلى جميع اراضي العراق باستثناء سلوقية دجلة. (بيرنيا، تاريخ ايران،ص٢٨٠).

٦٢- الملك العظيم :وهو لقب اطلق على الملك الفرثي مثريداس الأول ،الذي يعد المؤسس الحقيقي للدولة الفرثية ، واطلق عليه هذا اللقب باعتباره وريثا للدولة الاخمينية، ولقب أيضا بمحب الهلينيين وذلك بسبب معاملته الحسنة للسكان اليونانيون. (طه باقر، تاريخ ايران، ص٩٥).

٦٣- بيرنيا، تاريخ ايران، ص٣١٢.

٦٤- Vesta .S.C, Elizabeth, The Parthan and Early Sasanian Empires (London : Oxbow book,2016) P.40.

٦٥- ميثم عبد الكاظم جواد النوري ، العلاقات الفرثية _ الرومانية (٢٤٧ ق.م_٢٢٦م)(بغداد :دار الكتب والايداع ،٢٠١٧م)ص٨٧.

٦٦- راندیا :وهي المعركة التي حدثت عام(٦٢م)، بين الجيش الفرثي بقيادة ملكهم ولغاش الأول ،وبين القوات الارمينية بقيادة القائد الروماني باتيوس ،حيث انتصر فيها الفرثيين واحتلوا أرمينيا، بعدة معاهدة مذلة للرومان اعقبت تلك المعركة .(المرجع نفسه، ص٨٩).

٦٧- ولغاش الأول :وهو الملك الفرثي الذي اعتلى العرش خلال المدة(٥١_٧٨م)،حيث عزم على السيطرة على أرمينية وسيطرة عليها ،عام (٦٢م) بعدة عدة معارك خاضها مع الإمبراطورية الرومانية ،وقام بتتويج ابنه تيرداد الاول ملكا على ارمينية.(بيرنيا، تاريخ ايران، ص٢٩٥).

٦٨- مراد سو: وهو الرافد الرئيسي لنهر الفرات، ويطلق عليه الفرات الشرقي. (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)،معجم البلدان، ط٢(بيروت: دار صادر ١٩٩٥م) ج٤،ص٢٤١).

٦٩- Vesta , The Parthan,P.4.

٧٠- Tacitus , The Annals (London: Loeb Classical Library , 1937) Book XV, Vol V ,P.241.

٧١- تيرداد الأول: وهو الملك الفرثي الذي توج ملكا على ارمينية بعد معركة راندیا عام (٦٢م)وتوج من قبل الامبراطور الروماني نيرون، وبوفاته عام (١٠٠م)انتهت معادة السلام بين الفرثيين والرومان. (بيرنيا ، تاريخ ايران ،ص٢٩٦_٢٩٧).

٧٢- بيرنيا، تاريخ ايران، ص٢٩٩.

٧٣- تراجان :وهو الامبراطور الروماني الذي كانت فترة حكمه خلال المدة (٩٨_١١٧م)،ولد عام (٥٣م)، وبلغت الإمبراطورية الرومانية في عهده الى اوج عظمتها، قادة حملة ضد الدولة الفرثية عام(١١٥م)، واستطاع من احتلال طيسفون عاصمتهم، وقد قتل في عام (١١٧م)على يد القوات الفرثية بعد محاصرته.
Kepper , F, A , Trajan Parthian War (Oxford: University of Oxford,1948) P.225.

٧٤- هوما كاتوزيان، الفرس ايران في العصور القديمة والوسطى والحديثة، تر:احمد المعيني (بيروت: جداول للنشر والتوزيع ،٢٠١٤م) ص٦٤_٦٥.

٧٥- بيرنيا، تاريخ ايران ، ص٢٩٩.

٧٦- خسرو: الملك الفرثي الذي حكم خلال المدة (١٠٩_١٢٨م)، وقد اندلعت الحرب بين الرومان والفرثيين مره اخرى في عهده، وتم احتلال طيسفون الا انه تمكن من استعادتها، وقتل الامبراطور الروماني تراجان عام(١١٧م).(المرجع نفسه ،ص٢٩٨_٣٠٠).

٧٧- النوري، العلاقات الفرثية الرومانية، ص١٠١.

٧٨- طه باقر، مقدمة في تاريخ، ج٢،ص٢٨٠.

٧٩- سلوقية دجلة: وهي المدينة التي بناها الملك السلوقي سلوقس الأول عام(٣٠٧ق.م)،لتكون عاصمة الدولة السلوقية ،وفي عام (١١٦م)قام الملك تراجان الروماني من احتلالها، الى جانب طيسفون عاصمة

الفرثيين .للمزيد انظر.(حسن حمزة جواد، مدينة سلوقية دجلة (٣١١_١٢٩ق.م)دراسة تاريخية حضارية اطروحة دكتوراء، غير منشورة (جامعة بغداد- كلية الاداب -قسم التاريخ،٢٠١٩).

٨٠- بيرنيا، تاريخ ايران ،ص٢٩٩.

٨١- طه باقر، مقدمة في تاريخ ، ج٢،ص٢٨٠.

٨٢- كاتوزيان، الفرس ايران، ص٦٧.

٨٣- طه باقر، مقدمة في تاريخ ،ج٢،ص٢٨٠.

٨٤- طه باقر، تاريخ ايران ،ص١٠١.

٨٥- Nossov , War Elephants , P. 35,

٨٦- Kistler , War Elephants , P.171.

٨٧- Gaeble , Robert . E , Cavalry Operations in The Anient Greek world(Oklahoma : University of Oklahoma press, 2002) P.229.

٨٨- Kistler , War Elephants , P.171.

قائمة المصادر

١- ألبرت، اولمستد، الامبراطورية الفارسية عبر التاريخ، تر: مجموعة مترجمين (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠١٢م).

٢- ابن البلخي، فارس نامه، تر: يوسف الهادي.(القاهرة: الدار الثقافية للنشر، ٢٠٠١م).

٣- بيرنيا، حسن، تاريخ ايران القديم من البداية وحتى نهاية العهد الساساني، تر: محمد السباعي(القاهرة: المركز القومي للترجمة،٢٠١٣م).

٤- جواد، حسن حمزة، مدينة سلوقية دجلة (٣١١_١٢٩ق.م)دراسة تاريخية حضارية اطروحة دكتوراء، غير منشورة (جامعة بغداد- كلية الآداب -قسم التاريخ، ٢٠١٩ م).

٥- حسن محمد محي الدين السعدي، تاريخ الشرق الادنى(الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥).

٦- دونالد، وليز، ايران حاضرها وماضيها، تر: عبد النعيم محمد (القاهرة: دار الكتاب المصري ،١٩٨٥م).

٧- رستم، اسد، تاريخ اليونان (بيروت :المكتبة المركزية ،١٩٦٩م).

٨- زينب فوار، الملك كورش(القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،٢٠١٢م).

٩- زهيراتي، متوديوس، الاسكندر الكبير(دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر،١٩٩٠م).

١٠- طه باقر واخرون، تاريخ ايران القديم(بغداد: مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٩م).

١١- طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة (بغداد: دار الوراق، ٢٠١١م).

١٢- كاتوزيان، هوما، الفرس ايران في العصور القديمة والوسطى والحديثة، تر:احمد المعيني (بيروت: جداول للنشر والتوزيع ،٢٠١٤م).

١٣- ممدوح درويش، إبراهيم السايح، مقدمة في تاريخ الحضارة الرومانية واليونانية (الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٩٨، ١٩٩٩م) .

١٤- ميثم عبد الكاظم جواد النوري ، العلاقات الفرثية _ الرومانية (٢٤٧ ق.م_٢٢٦م)(بغداد :دار الكتب والايداع ،٢٠١٧م).

١٥- الندوي، محمد اسماعيل، الاساطير الهندية، مجلة تراث الانسانية، ع:١، مجلد:٦، السنة:١٩٦٨م.

١٦- النوري، ميثم عبد الكاظم جواد ، العلاقات الفرثية _ الرومانية (٢٤٧ ق.م_٢٢٦م)(بغداد :دار الكتب والايداع ،٢٠١٧م).

١٧- هيرودوت، تاريخ هيرودوت الشهير، تر: عبد الاله الملاح مر: احمد السقاف(ابو ظبي: المجمع الثقافي، ٢٠٠١م).

١٨- وليز، دونالد ، ايران حاضرها وماضيها، تر: عبد النعيم محمد (القاهرة: دار الكتاب المصري ،١٩٨٥م).

١٩- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله الرومي(ت ٦٢٦هـ)،معجم البلدان، ط٢(بيروت: دار صادر ١٩٩٥م) ج٤،ص٢٤١).

٢٠- اليعقوبي، حمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت٢٩٢ه) ، كتاب البلدان(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٤٢ه).

٢١- Gaeble , Robert . E , Cavalry Operations in The Anient Greek world(Oklahoma : University of Oklahoma press, 2002).

٢٢- Kepper , F, A , Trajan Parthian War (Oxford: University of Oxford,1948).

٢٣- Kistler.J.m.,War Elephants(London :British library,2006).

٢٤- kuhrt.A , The Persian Empire(London :Routledg,2007).

٢٥- Nossov.k ,Dennis.P ,War Elephants(Oxford: Osprey Publishing Ltd,2008).

٢٦- Tacitus , The Annals (London: Loeb Classical Library , 1937) Book XV, Vol V ,P.241.

٢٧- Vesta .S.C, Elizabeth, The Parthan and Early Sasanian Empires (London : Oxbow book,2016).